نصوص من كتاب أندلسى مفقود

د/ رجب عبد الجواد إبراهيم*

إنَّ محاولة رسم ملامح كتب مفقودة من خلال استنطاق نصوصها المتناثرة فى كتب مطبوعة وصلت إلينا هى جدُّ محاولة مُهمّة فى الكشف عن خبايا تراثنا . واستكمال جوانب النقص فى مكتبتنا العربية ، كما أنَّ هذه المحاولة تُعدُّ جزءاً مُتمِّما لحركة نشر وتحقيق المخطوطات العربية ، ولعلِّى بهذه المحاولة ألفت انتباه الدارسين والمهتمين بقضايا التراث إلى الكشف عن الكتب المفقودة من خلال ما وصل إلينا من نصوصها فى الكتب المطبوعة .

والكتاب المفقود الذى لم يصل إلينا هو كتاب : «النُّضار فى المَسْلاة عن نُضار» للعلامة أبى حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيَّان ، أثير الدين الأندلسى الغرناطى (ت ٧٤٥هـ) نحويّ عصره ، ولُغويّه ، ومفسِّره ، ومحدِّثه ، ومُقْرئه ، ومؤرِّخه ، وأديبه(١) .

وكتاب «النُّضار» هذا ألَّفه أبو حيان بعد وفاة ابنته نُضار ، وقد تحدَّث فيه ـ كما يقول السيوطى فى البغية ـ عن مبدئه واشتغاله بالعلم ، وشيوخه الذين تلقَّى على أيديهم العلم والمشاهير من علماء الأندلس فى اللغة والنحو ، والأسباب التى دفعته إلى أن يترك بلده غرناطة ويرحل إلى المشرق . يقول السيوطى ـ نقلاً عن «النضار» ـ : ورأيت فى كتابه النُّضار الذى ألّفه فى ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته أنَّ مما قوَّى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضىّ والطبيعىّ قال للسلطان : إنى قد كبرت وأخاف أن أموت ، فأرى أن ترتِّب لى طلبة أعلِّمهم هذه العلوم ؛ لينفعوا السلطان من بعدى . قال أبو حيان : فأُشير إلىّ أن أكون من أولئك ، ويرتَّب لى راتب جيِّد وكُساوٍ حسان فتمنَّعت ورحلت مخافة أن أُكره على ذلك(٢) .

(*) أستاذ مساعد بكلية الآداب ـ جامعة حلوان .

(١) حول ترجمته انظر : الإحاطة فى أخبار غرناطة ٤٣/٣ - ٦٠ ، الكتيبة الكامنة ٨١ ، نفح الطيب ٢٨٠/٣ - ٣٢٨ ، الوافى بالوفيات ٢٦٧/٥ ، نكت الهميان ٢٨٠ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٢٣ ، شذرات الذهب ١٨٥/٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ٣١/٦ - ٤١ ، فوات الوفيات ٥٥٥/٢ - ٥٦٢ ، الدرر الكامنة ٣٠٤/٤ ، العقد الثمين ٤٠٢/٣ ، النجوم الزاهرة ، ١١١/١ ، بغية الوعاة ٢٨٠/١ - ٢٨٥ ، فهرس الفهارس والأثبات ١٠٨/١ ، دائرة المعارف الإسلامية ٣٣٢/١ ، الأعلام للزركلى ١٥٢/٧ ، أبو حيان الأندلسى لخديجة الحديثى .

(٢) بغية الوعاة ٢٨١/١ .

أمَّا عن نُضار ابنة أبى حيان فيحدِّثنا عنها المقَّرى فى كتابه «نفح الطيب» قائلاً : كانت نُضار هذه قد حجَّت ، وسمعت بقراءة العَلَم البرزالى على بعض الشيوخ ، وسمعت على جماعة ، وأجازها من المغرب أبو جعفر بن الزُّبير ، وحفظت مقدَّمة فى النحو ، وكان والدها يثنى عليها كثيرًا ، وكانت تكتب وتقرأ ، وتنظم الشعر ، وكان والدها يقول دائمًا : ليت أخاها حيَّان كان مثلها . وتوفيت فى جمادى الآخرة سنة ٧٣٠هـ فى حياة والدها ، فوجد عليها وجْدًا عظيمًا ولم يثبت ، وانقطع عند قبرها ولازمه سنة[1] .

هذا ، وقد نقل السيوطى فى «البغية» خمسة وعشرين نصًّا من كتاب «النضار» ؛ وهى نصوص يترجم فيها لنحويين ولغويين أندلسيين ، وقد اتَّسمت نقول السيوطى بالدقة والأمانة ، فلم يكن ـ رحمه الله ـ يغيِّر فى ألفاظ من ينقل عنهم شيئًا ، وطريقته فى «البغية» واحدة ؛ هى أن يختار نصًّا من الكتاب الذى ينقل عنه دون تغيير أو تبديل ، وقد بلوته فى نصوص كثيرة نقلها من كتب مطبوعة بين أيدينا اليوم .

ومن خلال النصوص الخمسة والعشرين نستطيع أن نرسم ملامح كتاب «النُّضار» ، ونجملها فى الآتى :

١ - الكتاب يترجم لنحاة الأندلس المشهورين فى القرن السابع الهجرى غالبًا .

٢ - يكشف الكتاب عن جوانب خفيَّة فى حياة من يترجم لهم ، لا وجود لها فى كتب أخرى ؛ كأن يقول عن ابن مالك : إنه كان لايحتمل المباحثة ولا يثبت للمناقشة ، ولم يكن له شيخ مشهور يعتمد عليه . ويقول عن ابن حَوْط الله الحارثى (ت٦١٢هـ) : كان يكتب بيده اليسرى لتعذُّر اليمنى ، ولم يكن يخرجها من ثوبه ، ولم يعرف أحد عذرها . ويقول عن المالقى (ت٧٠٢هـ) : كان شديد البَلَه ، طبخ قدرًا فوجدها تعوز الملح ، فوضع فيها ملحًا غير مطحون ، ثم ذاقها قبل أن ينحلّ الملح فزادها حتى صارت زُعاقًا . وقال عن أبى على بن أبى الأحوص القرشى الفهرى (ت٦٧٩هـ) : كان فيه بعض ترفُّع وتعتُّب على الدنيا حيث قُدِّم مَنْ هو دونه .... إلخ .

٣ - يبرز الكتاب بعض ملامح الحياة الاجتماعية فى الأندلس فى عصر أبى حيان ؛ فالأندلسيون كانوا يسمون عبد الله : عبّودًا ، ويسمون محمدًا : حمّودا ، وقد نقل المشارقة عنهم ذلك .

---

(١) نفح الطيب ٣/٢٨٠ - ٣٢٨ .

٤ - يكشف الكتاب عن مدى اهتمام الأندلسيين بكتاب سيبويه فى عصر أبى حيان ؛ فقد كانوا لايعتدّون بالعالم الأندلسى فى اللغة والنحو إذا لم يكن يقرأ «كتاب سيبويه» ؛ يؤكد ذلك حديث أبى حيان عن المالقى أحمد بن عبد النور (ت ٧٠٢هـ) بقوله : كان عالمًا بالنحو ، وكان لايقرأ كتاب سيبويه ، فكان أصحابنا إذا ذُكر يقولون : هل يقرأ «كتاب سيبويه»؟ فيقال : لا ، فيقولون : لا يعرف شيئًا .

٥ - ترجم أبو حيان فى الكتاب لبعض النحويين الذين رحلوا عن الأندلس وقابلهم فى بجاية بتونس أو ببلاد المشرق ، فهو يقول عن سلام الجبجلى : رأيته يُقرئ النحو ببجاية لما دخلتها سنة تسع وسبعين وستمائة ، ويقول عن ابن خروف : مات بحلب ، ويقول عن ابن السمينة : رحل إلى المشرق ومات بها .

٦ - ذكر فيه أبو حيان علماء الأندلس الذين أجازوا له ؛ وهم : ابن الزُّبير (ت ٧٠٨هـ) ، والحسين بن محمد التَّعْمَرى (ت بعد ٦٧٥هـ) ، وعبد الله بن أبى عامر يحيى ابن عبد الرحمن بن ربيع الأشعرى القرطبى (ت ٦٦٦ هـ) ، ويوسف بن إبراهيم ابن يوسف بن سعيد بن أبى ريحانة المالقى أبو الحجاج المعروف بالمربلىّ (ت٦٧٢ هـ) ، إلى جانب ترجمته لهم .

وها هى النصوص الخمسة والعشرون نقلتها من «بغية الوعاة» للسيوطى (ت ٩١١هـ) ، ووثّقتها فيه ، وهؤلاء هم النحويون الذين تُرجَم لهم فى البغية نقلاً عن أبى حيان .

(١) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، العلامة ، جمال الدين أبو عبد الله الطائى الجيّانىّ الشافعىّ النحوىّ (ت ٦٧٢هـ)[1] .

قال أبو حيّان : بحثت عن شيوخه فلم أجد له شيخا مشهورًا يعتمد عليه ، ويُرجع فى حلّ المشكلات إليه ، إلا أن بعض تلامذته ذكر أنه قال : قرأت على ثابت بن حيّان بجيّان ، وجلست فى حلقة أبى على الشَّلَوْبِين نحوًا من ثلاثة عشر يومًا ؛ ولم يكن ثابت بن حيّان من الأئمة النحويين ، وإنما كان من أئمة المقرئين .

قال : وكان ابن مالك لايحتمل المباحثة ، ولا يثبت للمناقشة ؛ لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه ، هذا مع كثرة ما اجتناه من ثمرة غرسه . انتهى .

---

(١) بغية الوعاة ١/١٣٠ - ١٣١ رقم ٢٢٤ .

(٢) محمد بن عبدالله بن مصالة الفازارى الرّكلاوىّ ، أبو عبدالله[١] .

ويعرف بابن عَبُّود . قال أبو حيّان فى «النّضار» : وهم يسمّون عبد الله عبّودًا ، ومحمدًا حمّودًا .

وهو من مكناسة الزَّيتون ، كان نحويًا مفسرًا لغويًا ، روى عن أبى إسحاق الكمال وأبى جعفر بن فرتون الحافظيْن ، وأجاز لأبى الحسين اليَسر بن عبد الله الغرناطىّ .

(٣) محمد بن علىّ بن يحيى ، أبو عبدالله قاضى الجماعة[٢] .

المعروف بالشريف ، شهرة لانسبًا . قال أبو حيّان فى «النَّضار» : كان بمُرَّاكش فى زمن ابن أبى الرَّبيع يدرس «كتاب سيبويه» والفقه والحديث ، ويميل إلى الاجتهاد ، وله مشاركَة فى الأصول والكلام والمنطق والحساب ، ويغلب عليه البحثُ لا الحفظ . روى عن الحافظ أبى الحسن بن القطّان وغيره ، وأخذ النّحو عن يحيى بن راجل شارح «الجزُوليّة» ، وقرأ عليه جماعة ، أجلُّهم أبو عبد الله الصِّنْهاجى وأبو إسحاق العطّار شارح «الجزُوليّة» .

ومات بمراكش عام اثنين وثمانين وستمائة .

(٤) محمد بن موسى السلوىّ النحوىّ الأديب (ت ٦٨٥ هـ)[٣]

قال أبو حَيّان : قرأ «كتاب سيبويه» على ابن أبى الربيع ، وبرع فيه ، وأقرأ النّحو بفاس ، وكان فاضلاً نزِهًا وقورًا مهيبًا .

مات سنة خمس وثمانين وستمائة وسنّه نحو من خمس وعشرين سنة .

(٥) أحمد بن إبراهيم بن الزُّبير بن محمد بن إبراهيم بن الزُّبير بن الحسن ابن الحسين القفىّ العاصمى[٤]

الجيّانىّ المولد ، الغَرناطىّ المنشأ ، الأستاذ أبو جعفر . قال تلميذه أبو حيّان فى «النُّضار» : كان محدِّثًا جليلاً ، ناقدًا ، نحويًا ، أصوليًّا ، أديبًا ، فصيحًا ، مفوّهًا ، حسن الخطّ ، مقرئًا مفسرًا مؤرخًا . أقرأ القرآن والنّحو والحديث بمالقة وغَرْناطة وغيرهما ؛ وكان كثير الإنصاف ، ناصحًا فى الإقراء ، خرج من مالَقة ومِنْ طلبته أربعة يقرأون «كتاب سيبويه» ؛ ثم عرض له أنّ السلطان تغيّر عليه فجعل سجنه دارَه ، وأذِن له فى حضور الجمعة ، فلما مات شيوخ غَرّناطة ، وشَغَر البلد عن عالمٍ رضى عليه ، وقعد بالجامع يفيد الناس .

---

(١) بغية الوعاة ١/١٤٧ رقم ٢٤٢ .
(٢) بغية الوعاة ١/١٩٣ - ١٩٤ رقم ٣٢٨ .
(٣) بغية الوعاة ١/٢٥٣ رقم ٤٦٨ .
(٤) بغية الوعاة ١/٢٩١ - ٢٩٢ رقم ٥٣٢ .

وولىَ الخطابة والإمامة بالجامع الكبير ، وقضاء الأنكحة ، وتخرّج عليه جماعة ، وبه أبقى الله ما بأيدى الطّلبة من العربيّة وغيرها .

وكان محدّث الأندلس بل المغرب فى زمانه ، خيِّرًا ، صالحًا ، كثير الصدقة ، معظّمًا عند الخاصّة والعامّة ، متحرّيًا ، أمّارًا بالمعروف ، نهّاءً عن المنكر ، لاينقل قدمَه إلى أحدٍ ، جرت له فى ذلك أمور مع الملوك صَبَر فيها ، ونطق بالحقّ بحيث أدّى إلى التضييق عليه وحبسه .

وروى عن أبى الخطاب بن خليل ، وعبد الرحمن بن الفرس ، وابن فرتون ، وأجاز له من المشرق أبو اليُمْن بن عساكر وغيره .

صنّف تعليقًا على «كتاب» سيبويه ، و«الذّيل على صلة ابن بشكوال» .

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة ، ومات يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة .

ومن شعره :

مالِى وللتَّسآلِ لا أمَّ لى ... إنْ سَلْتُ مَن يُعزَل أو مَنْ يَلِى
حَسْبِى ذُنُوبى أثقلَتْ كاهِلِى ... ما إن أَرى غَمّاءَها تَنْجَلِى

(٦) أحمد بن إبراهيم بن سهل الأنصارىّ ، الأستاذ النحوى[1]

روى عن أبى سعد بن غنائم الحمويّ الضرير ، وعن أبى إسحاق الغرناطىّ «الأربعين» له ، رواها عنه أبو عبد الله بن يخلف .

قاله أبو حيّان .

(٧) أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد ، أبو جعفر المالَقىّ النحوىّ (ت٧٠٢هـ)[2]

قال فى «النُّضار» : كان عالمًا بالنّحو ، وكان لايقرأ «كتاب» سيبويه ، فكان أصحابنا إذا ذُكر يقولون : هلْ يقرأ «كتاب» سيبويه؟ فيقال : لا ، فيقولون : لا يعرف شيئًا .

---

(١) بغية الوعاة ١/٢٩٣ رقم ٥٣٤ .
(٢) بغية الوعاة ١/٣٣١ - ٣٣٢ رقم ٦٢٧ .

وكان ضيّق الحال فدخل المُرِّيّة ، فوجدها صِفْرًا ممْن يشتغل بالنحو ، فأقام بها يشغل الناس فيه ، فحسُنت حاله ، وأنجب عليه أبو الحسن بن أبى العَيْش ، وكان قرأ النّحو على أبى المفرّج المالِقى ، وتلا على أبى الحجّاج بن ريحانة ، وكان شديد البَلَه ، طبخ قِدْرًا فوجدها تعوِزُ الملح ، فوضع فيها مِلحًا غير مطحون ، ثم ذاقها قبل أن ينحلّ الملح ، فزادها حتى صارت زُعاقًا .

صنّف «شرح الجزُولية» ، وشرح «مقرّب» ابن هشام الفِهْرىّ ، وصل فيه إلى باب همزة الوصل ، و«رصف المبانى فى حروف المعانى» من أعظم ما صُنّف . ويدلّ على تقدّمه فى العربية ، وله تقييد على «الجُمل» وغير ذلك .

مات يوم الثلاثاء سابع عشرين ربيع الآخر سنة ثنتين وسبعمائة .

(٨) أبو بكر بن الصّائغ[١]

ويُعرف أيضًا بابن باجة ، ذكره أبو حَيّان فى «النُّضَار» ، فقال : كان عالمًا بالأدب والنّحو ، ونظر في كلام الحكماء فكان يشبِّه بابن سينا ، ذكره الفتح بن خاقان فى «القلائد» ، ونسبه إلى الزّندقة .

(٩) حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصارى القرطبىّ النّحوى ، أبو الحسن هنىء الدين (ت ٦٨٤ هـ)[٢]

شيخ البلاغة والأدب ، قال أبو حيّان : هو أوحد زمانِه فى النَّظْم والنثر والنّحو واللّغة والعَروض وعلم البيان ؛ روى عن جماعة يقاربون ألفًا ، وروى عنه أبو حيَّان ، وابن رُشيد وذكره فى رحلته فقال : حَبْر البلغاء ، وبحر الأدباء ، ذو اختيارات فائقة ، واختراعات رائقة ، لا نعلم أحدًا ممن لقيناه جمع من علْم اللسان ما جمع ، ولا أحكم من معاقد علم البيان ما أحكم ؛ من منقول ومبتدع ، وأمّا البلاغة فهو بحرها العذْب ، والمتفرّد بحمل رايتها ، أميرًا فى الشَّرْق والغَرْب .

وأما حفظ لغات العرب وأشعارها وأخبارها ، فهو حمّاد راويتها ، وحمّال أوقارها ، يجمع إلى ذلك جوْدةَ التصنيف وبراعة الخَطّ ، ويضرب بسهم فى العقليّات ، والدّراية عليه أغلب من الرّواية .

---

(١) بغية الوعاة ١/٤٧٥ رقم ٩٧٧ .

(٢) بغية الوعاة ١/٤٩١ - ٤٩٢ رقم ١٠١٨ .

صنّف : «سراج البلغاء» فى البلاغة ، وكتابا فى القوافى ، وقصيدة فى النحو على حرف الميم .

مولده سنة ثمانٍ وستمائة ، ومات ليلة السبت رابع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة .

ومن شعره :

مَنْ قال حَسْبِى مِنَ الورى بَشَرٌ ... فحسبىَ الله حَسْبِى الله
كم آيةٍ للإله شاهدةٍ ... بأنّه لا إله إلا هُو !

(١٠) الْحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ، الإمام أبو علىّ ابن أبى الأحوص القرشى الفهرىّ (ت ٦٧٩ هـ)[1] .

الغرناطىّ الموطن ، البلنسىّ الأصل ، الجيانىّ المولد . ويعرف أيضًا بابن النّاظر ، الحافظ النحوىّ .

قال أبو حيّان فى «النَّضار» : كان فيه بعض ترفّع وتعتّب على الدّنيا حيث قُدِّم مَنْ هو دونه ، وكان لا يحكم برأى ابن القاسم بل بما يرى أنّه صواب .

وله «شرح المستصفى» ، و«شرح الجمل» .

ومن شعره :

رَغِبتُ عن الدُّنيا لعلمِى أنّها ... محلّ حَياةِ المرءِ فيه بَلاغُ
وقد لاحَ فى فَوْدَىَّ شَيْبٌ على الرَّدَى ... دليلٌ وفيه ما أردتُ بَلاغُ
وأمَّلْتُ من مَوْلاى نظرةَ رَحْمَةٍ ... يكونُ بها مِنِّى إليه بَلاَغُ
فأحظَى إذا الأبرارُ قيلَ لهمْ غَدًا ... هَلُمُّوا إلى دار النَّعيم فَراغُوا
رأيتُ بَنِيها مَا رَمَتْهُم سِهامُها ... فطاشَتْ ولا حُمَّ الحِمامُ فَراغوا
فعُجْتُ إلى دارِ البَقاءِ بهمَّتِى ... فعِنْدِى عنها راحةٌ وفَراغُ

(١١) الحسين بن محمد التْعمَرىّ ، أبو علىّ (ت بعد ٥٦٤ هـ)[2] .

وتَعْمَر ، بفتح المثنّاة من فوق وسكون المهملة وفتح الميم ، قبيلة من البربر .

---

(١) بغية الوعاة ١/٥٣٥ - ٥٣٦ رقم ١١١١ .
(٢) بغية الوعاة ١/٤٥٠ رقم ١١٨٨ .

قال أبو حيّان فى «النضار» : نحويٌّ أديب مفتن ، إمام ، ويعرف بالخمّاش ، أخذ العربية والأدب عن أبى عبد الله محمد بن علىّ المحلىّ ، وحدث عن الحافظ أبى العباس العَزِفىّ وغيره ، أجاز لى سنة خمس وسبعين وستمائة . انتهى .

(١٢) حسّان بن محمد الجُبيبىّ الإشبيلىّ ، أبو جعفر (ت نحو ٧٠٠ هـ)[١]

قال أبو حيّان فى «النُّضَار» : كان لغويًّا أديبًا مجيدًا ، حسَن الخطّ ، رأيته بغَرْناطة ، وبها تُوُفِّىَ قبل خروجى منها ، وكان فى كَنَف ملكها ابن الأحمر ، ورحل قديمًا إلى تونس ، ومدح ملكها . انتهى .

(١٣) رضوان بن عبد الله البلنسىّ ، أبو المجد[٢]

قال أبو حيّان : كانت له اليد الطُّولَى فى النّحو واللّغة والأدب .

(١٤) سلام الجِبْجَلى (ت نحو ٧٠٠ هـ)[٣]

بكسر الجيم الأولى وفتح الثانية بينهما باء موحدة ساكنة ، قال فى «النُّضار» : رأيتُه يقرئ النّحو ببِجاية لمّا دخلتها سنة تسع وسبعين وستمائة .

(١٥) عبد الله بن سُليمان بن داود بنَ عبد الرحمن بن سُليمان بن عمر ابن حَوْط الله الحارثىّ (ت ٦١٢ هـ)[٤]

قال فى «النُّضَار» : كان عبد الله هذا فقيهًا جليلاً نحويا أديبًا شاعرًا كاتبًا ، ورعًا ، ديّنًا ، حافظا ثَبْتًا ، مشهورًا بالفضل والعقل ، معظَّما عند الملوك ، بارع الخطّ ، يكتب بيده اليسرى لتعذّر اليمنَى ؛ ولم يكن يخرجها من ثوبه ، ولم يعرف أحد عذرها ، يميل إلى الاجتهاد ويغلب عليه طريقة الظاهر . تردد فى أقطار الأندلس هو وأخوه سليمان ، وسمعا فى عدّة بلاد ، وحَصّلا من السماع ما لا يحصل لأحد من أهل المغرب . وولى عبد الله قضاء إشبيلية وقُرطبة ومُرسيَة وغيرها ، فتظاهر بالعَدْل وصنف .

مولده بأُنْدَة يوم الأربعاء فى رجب سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ومات بغرناطة يوم الخميس ثانى ربيع الأوّل سنة ثنتى عشرة وستمائة .

---

(١) بغية الوعاة ١/٥٤٥ رقم ١١٣٧ .
(٢) بغية الوعاة ١/٥٦٧ رقم ١١٧٨ .
(٣) بغية الوعاة ١/٥٩٤ رقم ١٢٥٧ .
(٤) بغية الوعاة ٢/٤٤ رقم ١٣٨٧ .

(١٦) عبد اللهعامر يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعرى القرطبى ، أبو القاسم (ت ٦٦٦ هـ)[١]

قال أبو حيّان فى «النُّضار» : ومن شيوخه أبو بكر بن طلحة النحوىّ ، والحافظ أبو بكر ابن خَلفون ، وأبو ذَر مصعب بن محمد بن مسعود الخشنىّ ، وقد أجاز لى فى عميم إجازته لأهل غَرْناطة .

(١٧) عبد الواحد بن محمد بن علىّ بن أبى السّداد الأموىّ المالَقى ، أبو محمد (ت ٧٠٥ هـ)[٢]

ذكره أبو حيّان فى «النّضار» ، فقال : صاحبنا الأستاذ المقرئ النحوىّ .

(١٨) علىّ بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشنىّ الأبذىّ ، أبو الحسن (ت٦٨٠ هـ)[٣]

قال أبو حيّان فى «النّضار» : كان أحفَظ مَنْ رأيناه بعلم العربيّة ، وكان يقرئ «كتاب» سيبويه فما دونَه ، وكان فى غاية الفقر على إمامته فى العِلْم ، ولِىَ إمامة جامع القَيساريّة ، فارتفق بمعلومه . قلت يومًا للفقيه أبى إسحاق إبراهيم بن زهير ـ والأبْذىّ حاضر ـ : ما حدّ النّحو؟ فقال : هذا الشيّخ هو حدٌّ للنّحو .

مات فى رجب سنة ثمانين وستمائة .

(١٩) علىّ بن محمد بن علىّ بن محمد نظام الدين أبو الحسن ابن خَروف ، الأندلسىّ ، النّحوىّ (ت ٦٠٩ هـ)[٤]

قال الشيخ أثير الدين أبو حيّان : مات بحَلب ، وأنشد له فى الكأس :

أنا جِسْمٌ للحُمَيَّا ... والحُمَيَّا لى روُحُ
بين أهلِ الظَّرْف أَغْدُو ... كلَّ يومٍ وأَرُوحُ

وله فى نيل مصر :

ما أعجَبَ النِّيلَ ما أَحْلى شَمائِلَه ... فى ضفّتَيْهِ من الأشجار أَرْواحُ

---

(١) بغية الوعاة ٦٦/٢ رقم ١٤٥٣ .
(٢) بغية الوعادة ١٢١/٢ – ١٢٢ رقم ١٥٩٥ .
(٣) بغية الوعاة ١٩٩/١ رقم ١٧٨٣ .
(٤) بغية الوعاة ٢٠٣/١ – ٢٠٤ رقم ١٧٩٣ .

من جنّة الخُلْد فَيّاض على تُرَع تَهُبّ فيها هُبوبَ الرِّيح أرْواحُ
ليستْ زِيادتهُ ماءً كما زَعَموا وإنّما هى أرْزاق وأرْواحُ

(٢٠) علىّ بن محمد بن علىّ بن يوسف الكَتَامىّ الإشبيلىّ ، أبو الحسن المعروف بابن الضائع (ت ٦٨٠ هـ)[١] .

بالضّاد المعجمة والعَين المهملة .

قال فى «النّضار» : له «شرح الجمل» ، و«شرح كتاب سيبويه» ؛ جمع فيه بين شَرحَى السِّيرافِىّ وابن خروف باختصار حسن .

مات فى خمس وعشرين من ربيع الآخر سنة ثمانين وستمائة ، وقد قارب السبعين .

(٢١) لُبْنَى كاتبة الخليفة المستنصر بالله الأموىّ (ت ٣٧٤ هـ)[٢]

قال فى «النّضار» : جارية الخليفة الحكَم بن عبد الرحمن ؛ كانت تكتب الخطّ الجيِّد ، نحويّة شاعرة عروضيّة ، بصيرة بالحساب ، مشاركة فى العلم ، لم يكن فى قصرهم أنبل منها .

ماتت سنة أربع وسبعين وثلثمائة .

(٢٢) مالك بن عبد الرحمن بن علىّ بن عبد الرحمن بن الفرج ، أبو الحكم ابن المرحّل المالَقىّ النّحوىّ الأديب (ت ٥٩٩ هـ)[٣] .

له نظم فصيح فى ثعلب وغيره . ووقع بينه وبين ابن أبى الربيع فى مسألة «كان ماذا» ، فنظم مالك :

عابَ قومٌ كان ماذَا ليتَ شِعْرِى لِمَ هذَا
وإذا عابُوه جَهْلاً دُونَ عِلمٍ كان مَاذَا

وجهّله ابن أبى الرّبيع ؛ وصنّف فى المنع مصنفًا .

قال أبو حيّان : وألسنة الشعّراء حداد ؛ وإلا فلا نسبةَ بين ابن أبى الرّبيع وابن المرحّل ، فإنّ ابن أبى الرّبيع ملأ الأرض نَحْوًا .

مات مالك سنة تسع وتسعين وستمائة .

---

(١) بغية الوعاة ٢/٢٠٤ رقم ١٧٩٤ .
(٢) بغية الوعاة ٢/٢٧٩ رقم ١٩٥٧ .
(٣) بغية الوعاة ٢/٢٧١ رقم ١٩٦٠ .

ومن شعره :

مَـذْهَبى تَقْـبـيلُ خَـدٌّ مُـذهَبِ سـيّدى مـاذَا تَرَى فى مَـذْهَبى !
لِاتُخَـــالِف مـــالِكًا فى رَأْيِهِ فـبِـه يَأخُـذُ أهلُ المَـغْـرِبِ

(٢٣) منصُّور بن أحمد بن عبدالحق المشدالىّ ، أبو علي[١]

قال فى «النّضار» : كان يشتغل ببجاية فى النّحو والفقه والأصول ، رحل إلى القاهرة ولازم العزّ بن عبد السلام ، وسمع من إبراهيم بن مُضر وأبى عبد الله بن أبى الفضل المرسىّ .

(٢٤) يحيى بن يحيى القرطبىّ الأديب المعتزلى المتكلم المعروف بابن السّمينة (ت ٣١٥ هـ)[٢]

قال فى «النّضار» : كان متصرّفًا فى العلوم بصيرًا بالحساب والنّجوم والطبّ ، بارعًا في النّحو واللغة والعروض ومعانى الشعر والحديث والفقه والأخبار والجدَل ، رحل إلى المشرق ومات بها سنة خمس عشرة وثلثمائة .

(٢٥) يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبى رَيْحانة الأنصارى النّحوىّ المالقىّ ، أبو الحجّاج (ت ٦٧٢ هـ)[٣]

ويُعرف بالمربلىّ . قال فى «النّضار» : أخذ القراءات والعربيّة عن الرُّندى ولازمه ، وقرأ عليه الكثير تَفَهُّمًا ؛ ككتاب سيبويه ، والجُمل ، والكامل ، والإصلاح ، وأدب الكاتب ، والغريب المصنّف ، والحماسة ، وغير ذلك .

وسمع الحديث منه ومن أبى الحجّاج يوسف بن محمد الفهرىّ ، وأبى إسحاق الخَوْلانىّ ، وأجاز له أبو القاسم الغافِقىّ وأبو الخطاب بن واجب وأبو بكر بن طلحة وجماعة ، وأقرأ ببلده القرآن والعربيّة ، ثم رجع عن الإقراء ، وآثر الخمول والانزواء ، ثم ولى الخطبة والصّلاة بجامع مالَقة ، وكان من أهل الفَضْل والدِّين والخير .

مات فى آخر سنة ثنتين وسبعين وستمائة .

قال أبو حَيّان : وكتب لى بالإجازة من مالَقة .

---

(١) بغية الوعاة ٢/٣٠١ رقم ٢٠٢٥ .
(٢) بغية الوعاة ٢/٣٤٥ رقم ٢١٤٩ .
(٣) بغية الوعاة ٢/٣٥٣ رقم ٢١٦٨ .